والدين اجتمعوا فكونوا قارة والجاهلية الاولى هي القديمة يقال
لها الجاهلية الجهلاء وهي الزمان الذي ولد فيه ابراهيم صلى الله عليه
وسلم كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض
نفسها على الرجال وقيل ما بين آدم ونوح وقيل من ادريس ونوح وقيل
من داود وسليمان والجاهلية الاخرى ما بين محمد عليه صلى الله
عليهما ويجوز ان يكون الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام
والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق والفجور في الاسلام فكان المعنى
ولا تحدثن بالنوح جاهلية في الاسلام تشبهن بها اهل جاهلية
الكفر وبعضه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي الدرداء انك جاهلية قال جاهلية كفر ام جاهلية اسلام
فقال بل جاهلية كفر امرهن امرا خاصا بالصلاة والزكاة ثم جاء بهما
عاما في جميع الطاعات لان هاتين الطاعتين البدنية والمالية هما اصل
سائر الطاعات من اعتنى بهما حق اعتنائه جرتاه الى ما وراءهما بين انه
انما نهاهن وامرهن ووعظهن ليلا يفارقن اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الما وليتصونوا عنها بالتقوى واستعار للذنوب
الرجس وللتقوى الطهر لان غرض المقترف للفجارات تتلوث بها وتتدنس
كما يتلوث بدنه بالادرجاس واما الحسنات فالعرض معها تبقى مصونة
كالثوب الطاهر وفي هذه الاستعارة ما يفهم اولي الالباب عما كرهه
الله لعباده ولفاهم عنه وبين عليهم فيما رضيه لهم وامرهم به واهل
البيت نصب على النداء او على المدح وفي هذا دليل بين على ان نساء
النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ثم ذكرهن ان يبوحن مما بطن
به الوحي وامرهن ان لا يتلين فيما من الكتاب الجامع بين امرين
هو ايات بينات يدل على صدق النبوة لانه معجزة بنظمه وهو حكمه

وعلوم

وعلوم وشرايع ان الله كان لطيفا خبيرا حين علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم
فانزله عليكم او علم من يصلح لنبوته ومن لا يصلح لان يكونوا اهل بيته او حيث
جعل الكلام الواحد جامعا بين الفرضين روي ان ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير فما فينا خير نذكر به
لا نقبل منا طاعة وقيل السائلة ام سلمة وروي انه لما نزل في نسا النبي
صلى الله عليه وسلم ما نزل قال نسا المسلمين فما نزل فينا شي فنزلت
والمسلم الداخل في السلم بعد الحرب المنقاد الذي لا يعاند او المفوض امره
الى الله سبحانه المتوكل عليه من اسلم وجهه الى الله والمؤمن المصدق بالله
ورسوله وبما يجب ان يصدق به والقانت القايم بالطاعة الدايم عليها
والصادق الذي يصدق في نيته وقوله وعمله والصابر الذي يصبر
على الطاعات وعن المعاصي والخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه وقيل
الذي اذا صلى لم يعرف من على يمينه وشماله والمتصدق الذي يزكي ماله
ولا يخل بالنوافل وقيل من تصدق في اسبوع بدرهم فهو من المتصدقين
ومن صام البيض من كل شهر فهو من الصايمين والذاكر الله كثيرا من لا يكاد
يخلو من ذكر الله بقلبه او لسانه او بهما وقراة القرآن والاشتغال
بالعلم من الذكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ
من نومه وايقظ امراته فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات والمعنى والحافظا فصا والذاكرانه فحذف لان الظاهر
يدل عليه فان قلت اي فرق بين العطفين اعني عطف الاناث على
الذكور وعطف الزوجين على الزوجين قلت العطف الاول
نحو قوله ثيبات وابكارا في انهما حيثان مختلفان اذا اشتركا في حكم لم
يكن بد من توسط العاطف بينهما واما العطف الثاني فمن عطف الصفة
على الصفة بحرف الجمع فكان معناه ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات

مطلب جزء ومن يقنت منكن